الاسرائيلي الجديد مهام عمله كان اول تصريح ادلى به بمثابة تحذير الى لبنان اذ قال في ١٤ ك٢ « ان استمرار نشاط الفدائيين يمكن ان يشكل كارثة بالنسبة الى القرى اللبنانية، وان الجيش الاسرائيلي لن يتردد في تصعيد عملياته اذا تبين ان ذلك ضروري»،وكان رئيس الحكومة اللبنانيصائبسلام، قد اعلن في نفس اليوم ان لبنان تلقى انذارا خطيا من اسرائيل عن طريق لجنة الهدنة المشتركة ، ويقول نص الانذار الاسرائيلي كما نشر في ١٧ ك٢ « انذار شديد . نطلب ان يتوقف النشاط الارهابي حاليا من لبنان باتجاه اسرائيل توقفا كاملا . اذا لم يحصل هذا فعلينا ان نقيم اقامة دائمة في المنطقة بشكل او بآخر ، وبالطبع فمن الممكن ان تكون نتائج ذلك حمل الناس على النزوح ، وهذا ما يتضارب مع رغبتنا » .

اما على صعيد الاعتداءات العسكرية : فقد تعرض جنوب لبنان ، كما تعرضت قواعد الفدائيين في المنطقة لعدد من الاعتداءات المتلاحقة ، كانت كلها مسبوقة بتعليقات صحفية او بتصريحات تهديد رسمية . ففي ٢٠ ك١ نشرت الصحف الاسرائيلية ان اسرائيل ستحذر لبنان ، بينما كانت قواتها العسكرية تشن هجوما على قرية بليدا في الجنوب، حيث تسللت قوة كوماندوس قدرت بحوالي ٦٠ جنديا الى القرية المذكورة ونسفت منزلين فيها . وفي ١٠ ك٢ شاركت الصحف والاذاعة بالتهديد ، ليعقب ذلك بعد ساعات ، وفي فجر ١١ ك٢ ، هجوم اسرائيلي اعتبر من اعنف الهجمات التي تعرض لها جنوب لبنان ، وتم الهجوم الاسرائيلي على محورين : المحور الاول في القطاع الاوسط حيث هوجمت بلدة بنت جبيل ونسف العدو فيها منزلين . والمحور الثاني في المرقوب حيث نسف العدو ثلاثة منازل في قرية كفرحمام . وأرفق ذلك بقصف بالمدفعية لبلدة راشيا الفخار . وكانت النتائج الاجمالية لهذا الاعتداء : من الاسرائيليين مقتل جنديين وجرح واحد . ومن الفدائيين : استشهاد ثلاثة . ومن المدنيين : مقتل امرأة وجرح زوجها . كما نسف الاسرائيليون اثناء الهجوم خمسة بيوت للسكان . وتكرر نفس الموقف في ١٤ ك ٢ حين وجه « ديفيد اليعازر » تهديده ، فلم يكد هذا التهديد ينشر في الصحف ، حتى قامت اسرائيل وبعد اربع وعشرين ساعة من عدوانها الاخير بعدوان ثان على جنوب لبنان ، تغلغلت فيه قواتها الى مسافة عشرة كيلو مترات ، وهو اعمق تغلغل تم حتى الان ، وتركز الهجوم الجديد على بلدة « كفرا » واسفر عن نسف اربعة منازل وتصدع خمسة منازل اخرى ، بينما اصيبت امرأة مسنة بجراح . وقد كان تعليق الصحف الاسرائيلية على الاشتباكات التي تمت مع الفدائيين اثناء هذه الاعتداءات قولها « اثبت الفدائيون اثناء الهجوم الاسرائيلي روحا قتالية لم يكونوا يملكونها حتى الان » .

رد الفعل اللبناني

ولد الانذار الاسرائيلي الموجه الى لبنان ، والاعتداءات المتوالية التي رافقته ، احساسا واضحا بالخطر في الاوساط السياسية اللبنانية ، عبر عن نفسه بنشاط ديبلوماسي واسع مع السفراء الاجانب ، ومع الحكومات العربية ، ومع حركة المقاومة الفلسطينية .

ففي ١٣ ك٢ عقد اجتماع هام في القصر الجمهوري درس فيه الوضع على الحدود من كافة جوانبه . وعلى اثر هذا الاجتماع ابلغ لبنان الحكومات العربية والدول الكبرى والصديقة الوضع السيء على الحدود مع اسرائيل مشيرا الى ان كل الاحتمالات اصبحت واردة . ورافق هذا النشاط الديبلوماسي بحث خاص ومطول مع حركة المقاومة الفلسطينية . فبعد العدوان الاسرائيلي الثالث اعلن رئيس الوزراء صائب سلام ان اجتماعا سيعقد قريبا بين الجيش والمقاومة لمعالجة الموقف على الحدود (١١ ك٢) . وقد سبقت هذا الاجتماع (العسكري) اجتماعات سياسية ، بين الرئيس سلام ووفد من المقاومة برئاسة السيد ياسر عرفات ، وقيل ان هذه الاجتماعات كانت عبارة عن جلسة مصارحة لبحث كل ما يهم العلاقات بين الطرفين ، وانها تمت في ضوء اعادة قراءة اتفاق القاهرة ، ومراجعة الاتفاقات المتممة له . وقالت المصادر الصحفية في بيروت نقلا عن الرئيس سلام « ان المسؤولين اللبنانيين لا ينوون اعادة النظر في اتفاق القاهرة ، ولكنهم يأملون ان لا يجدوا انفسهم مضطرين الى اعادة النظر في هذا الاتفاق ، لذلك يطلب من قيادة المقاومة ، وفق منطق المحبة والاخلاص ان تبذل كل جهودها لضبط الامور » وقالت المصادر الصحفية ايضا « ان عرفات وافق على وجوب تلافي الحوادث الفردية، ووعد بدرس وضع المنطقة في الجنوب ، ويأمل في